

زوايا الفسطاط | ١٠ | مشارف

فايز الزهراني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فهذه حلقات اوتية مختصرة ندلف منها الى زوايا سورة البقرة لتكون معينة لنا على حفظها وفهمها وتدبرها واستلهاام الرسائل الربانية - [00:00:00](#) المنتظمة فيها وقد سميتها زوايا الفسطاط لانه من اسماء سورة البقرة فسطاط القرآن. اثر ذلك عن التابعي الجليل خالد بن معدان والفسطاط هو كل مدينة جامعة قاله الثعالبي وفي العين قال الخليل الفراهيدي والفسطاط مجتمع اهل الكورة حوالي مسجدهم - [00:00:20](#)

اهل الكورة يعني المدينة. فالفسطاط اذا المدينة المعمورة باهلها والمرتبة في بنائها اذ يتوسطها المسجد. وهكذا سورة البقرة فهي كالمدينة الجامعة لعلوم القرآن واحكامه وادابه. قال ابن عطية يقال لسورة البقرة فسطاط القرآن وذلك لعظمها وبهاؤها - [00:00:40](#) وما تضمنت من الاحكام والمواعظ وفيها خمس مئة حكم وخمسة عشر مثلاً. وقال ابن عاشور هذه السورة مترامية اطرافها واساليبها وذات افنان قد جمعت من وشائج اغراض السور ما كان مصداقاً لتلقيها فسطاط القرآن. فلا تستطيع احصاء محتوياتها بحسبان. يقول - [00:01:00](#)

هذه السورة مترامية اطرافها اي متسعة للغاية ولذلك جمعت الكثير من الاحكام والعلوم. ويقول واساليبها ذات افنان فهي تتنوع في الاساليب والعرض والنقاش يقول قد جمعت من وشائج اغراض السور ما كان مصداقاً لتلقيها فسطاط القرآن اي انك تجد كثيراً من مقاصد السور - [00:01:20](#)

ونية قد اتت بها سورة البقرة. يقول الا تستطيع احصاء محتوياتها بحسبان. اي انك لو قمت بجمع لما اشتملته هذه السورة من من احكام واداب ونحوهما لا اعجزك ان تنتهي من ذلك. فلا تعجب اذا اذ يحكي ابن العربي المالكي عن بعض اشياخه قوله عن سورة - [00:01:40](#)

البقرة فيها الف امر والف نهى والف حكم والف خبر. بل لا تعجب من ورود الفضل فيها وتمييزها عن سائر سور القرآن. فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهم ذو عدد فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن فاتى على رجل من - [00:02:00](#)

سنا فقال ما معك يا فلان؟ وهذا هو معنى استقرأهم يعني يسألهم. قال معي كذا وكذا وسورة البقرة. قال امعك سورة البقرة؟ فقال نعم. قال اذهب فانت اميرهم فقال رجل من اشرافهم والله يا رسول الله ما منعي ان اتعلم سورة البقرة الا خشية الا اقوم بها. فقال رسول الله صلى الله عليه - [00:02:20](#)

عليه وسلم تعلموا القرآن فاقرووه وافرؤوه فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكا يفوح بريحه كل مكان. ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب او كأ على مسك. قال الترمذي حديث حسن. وفي الحديث - [00:02:40](#) اخر قال النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا سورة البقرة. فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة. واخذها يعني قراءتها والمواظبة على تلاوتها والتدبر في معانيها والعمل بها. هذا الاخذ هو بركة يجدها الانسان في دينه وفي دنياه في روحه وفي بدنه في - [00:03:00](#)

وفي عقله ويزداد علما وفهما وترك ذلك يجد الانسان حسرة عليه في الدنيا وفي الآخرة. فتفوت عليه اجور وفضائل وبركات للروح والبدن ولا يستطيعها البطلة اي السحرة فهي درع متين ضد السحر باذن الله. ثم قال صلى الله عليه وسلم تعلموا سورة البقرة -

00:03:20

ال عمران فانهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف اخرجهم مسلم وقال عليه الصلاة والسلام البقرة سنام القرآن وذروته. اخرجهم الترمذي. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه - [00:03:40](#) قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة. اخرجهم مسلم. قال الملا علي قاري يبأس من اغواء

اهله ببركة هذه السورة. او لما يرى من جدهم في الدين واجتهادهم في طلب اليقين وخص سورة البقرة بذلك - [00:04:00](#) وكثرة اسماء الله تعالى والاحكام فيها. ارايتم هذه العظمة لسورة البقرة فسطاق القرآن؟ لبيد بن ربيعة الشاعر الكبير في الجاهل اسلم وحسن اسلامه. سأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته ان يقول ابياتا حين التقاه اتعلمون ماذا فعل الشاعر لبيد بن ربيعة -

00:04:20

وماذا قال؟ ابتي سورة البقرة فشرع يقرأها. فقال له عمر انما سألتك عن شعرك. فقال لبيد كلمة عظيمة. قال ما كنت لاقول بيتا من الشعر بعد اذ علمني الله سورة البقرة وال عمران. فاعجب عمر بقول لبيد. اتدري لماذا اعجب عمر؟ لانه يعرف - [00:04:40](#) قدر هذه السورة اعني سورة البقرة فهو الذي استغرقت منه لكي يتعلمها ويلم بما فيها اثنتي عشرة سنة فلما فرغ منها نحر جزورا اما ابنه عبد الله فقد تعلمها في ثمان سنوات. وسورة البقرة مدنية نزلت متفرقة لكن اكثرها وصدورها نزل في وقت مبكر بعد هجرة النبي

صلى الله - [00:05:00](#)

الله عليه وسلم وقد اصبح للمسلمين مدينة يظهرن فيها عباداتهم وشعائهم ويحتكمون فيها الى نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم. نزل وقد تكون المجتمع المسلم الجديد الذي يتوسطه مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. وتحته بيوت المهاجرين الى جنب بيوت

الانصار. نزلت - [00:05:20](#)

وقد تغيرت المرحلة وظهرت اصناف جديدة غير مشركي قريش. حيث اليهود في المدينة والذين لم يؤمنوا من الاوس والخزرج والاعراب كذلك في مدينة هؤلاء الذين انتظموا فيما بعد في سلك المنافقين. قال الزركشي في البرهان اول ما نزل في المدينة سورة البقرة. فهي ايدان بمرحلة - [00:05:40](#)

ديدة تنتظم فيها حياة المؤمنين وتتوحد توجهاتهم وسلوكهم في دائرة القرآن الحكيم. وسنعرض اخوتي الكرام في هذه الحلقات باذن الله تعالى بعض من موضوعات سورة البقرة وكلياتها واغراضها ومقاصدها كل حلقة لموضوع مستقل لعله يكون مفيدا لاهل القرآن -

00:06:00

ولعله يكون لي ولكم ذخرا يوم القيامة. فاللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم. امين - [00:06:20](#)